والاعيان يقال ذهب في الارض ذهابا مضى وذهب مذهبا
راي فيه رايا واحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة
جمع دثر بفتح فسكون كقلوس جمع فلس وهو المال الكثير قال
الخطابي وقع في رواية البخاري اهل الدور وجرى عليه صاحب
المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم
بالاجور جمع اجر وهو ما يعود على الانسان من ثواب عمله الدنيوي
او الاخروي والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضر
بخلاف الوزر وراية البخاري بالدرجات العلى والنعيم المقيم واحتوز
بالمقيم من العاجل فانه قد ما يصفو او ان صفى قليلا اعقبه الكدر
والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قال لو
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء
ويذكرون كما نذكر ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة
فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة بل قد تحرم لحديث
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولفظ البخاري في الدعوات
وانفقوا من فضول اموالهم وليس لنا اموال وليسلم في الصلاة
ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وقولهم ذلك ليس
حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر مما لا يقدرون
عليه وتعذر عليهم فعله لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل
الصالح ظنا منهم ان الصدقة لا تكون الا بالمال فارشدهم المصطفى
الى ان بكل نوع صدقة حيث قال لهم جوابا عن ذلك نظيرها
لخاطرهم وتقريرا للوهم ربما سارعوا الا اعتبا وليس لغوة
للانكار وليس بمعنى لا اي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل الله لكم

ما تصدقون

ما تصدقون بتشديد الصاد والدال كما هو الرواية واصله
تتصدقون به فادغمت احدى التاءين في الصاد بعد قلبها صادا
وقد تحذف احداهما فتخلف الصاد وحذف صلة تصدقون وهو
الجار والمجرور للعلم به وقد روي انه عليه الصلاة والسلام قال
من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له قوت فليتصدق
من قوته ومن كان له علم فليتصدق من علمه وعنه ايضا افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال
الشفاعة تنقذ بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكربة وعنه ايضا تبسمك في وجه
اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة واقراءك
من ذلوك في دلو اخيك صدقة ان تكل تسبيحة اي قولوا سبحان
الله ومعناه تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي
الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل صدقة اي حسنة
وعن خالد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه
فقال اخذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من عدو وحضر قال بل من
النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين
يوم القيمة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات
ومعنى قوله مقدمات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجيه
من النار ومعقبات حافظات والباقي قوله يكل تسبيحة يجوز ان
تكون ظرفية مجازا فان كان التسبيحة لما كانت سببا جعلت ظرفا
فالتشبيه بها بالظرف استعارة مكنية واثبات ما هو من خواص
الظرف لها تخييل بانها من جنسه تناسب للتشبيه كما شبه الجذع

لحات

Copyright King Saud University